المقالة القدسية التي جرت بين نبينا صلى
الله عليه وسلم و بين ربه جل جلاله في
ليلة المعراج لمخرجها العلامة
الشيخ الامام أبو عمر
عثمان بن محمد
البلخي

(على نسقه حضرة الفاضل مصطفى أفندي حق)

(طبع)
بالمطبعة الخيرية
سنة ١٣٢١
هجرية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله أجمعين

﴿ وبعد ﴾ قال الشيخ الإمام أبو عمرو عثمان بن محمد البحيري رحمه الله تعالى أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسمعيل الجوهري قال حدثنا أبو علي ابن أحمد بن عبد الله بن إسحق الواعظ قال أخبرنا أبو القاسم الحسين ابن علي بن حسين الحداد المقرئ قراءة عليه بأهواز في أواخر شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة فأقر به قال أخبرنا أبو مسلم محمد بن الحسن المقرئ التستري قراءة عليه من أصله قال أخبرنا أبو الحسن عبد الواحد بن محمد بن عقيل قال أخبرنا أبو إسحق إبرهيم ابن حاتم الزاهد بالشأم قال أخبرنا إبرهيم بن محمد بن أحمد بن سعيد قال أخبرنا إسحق بن بشر عن جعفر بن محمد الصادق هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم قال هذا ما سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ربه ليلة المعراج

فقال

فقال قلت يارب أي الاعمال أفضل فقال الله عز وجل يا أحمد
ليس شئ أفضل عندي من التوكل علي والرضا بما قسمت يا أحمد
وجبت محبتي للمتحابين في ووجبت محبتي للمتقاطعين في ووجبت
محبتي للمتواصلين في ووجبت محبتي للمتوكلين علي وليس لمحبتي علم
ولا غاية ولا نهاية كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما اولئك الذين
نظروا الى المخلوقين بنظري اليهم ولم يرفعوا الحوائج الى الخلق بطوقهم
خفيف من أكل الحلال نعيمهم من الدنيا ذكري ومحبتي ورضائي
عنهم يا أحمد ان أحببت أن تكون أورع الناس فازهد في الدنيا
وارغب في الاخرة قال فقلت الهي كيف أزهد في الدنيا فقال
خذ من الدنيا خبزا من الطعام والشراب واللباس ولا تدخر لغد ودم
على ذكري قال قلت وكيف أدوم على ذكرك قال بالخلوة عن الناس
وبغضك للحلو والحامض وفراغ بطنك وبيتك من الدنيا يا أحمد واحذر
ان تكون مثل الصبي اذا أعطي شيئ من الحلو والحامض اغتر به
قال قلت يارب دلني على عمل أتقرب به اليك قال اجعل ليلك نهارا
ونهارك ليلا قال قلت يارب وكيف يكون ذلك قال اجعل قوتك الصلاة

وطعامك الجوع يا أحمد وعزتي وجلالي ما من عبد ضمن لي بأربع
خصال الا أدخلته الجنة بطوى لسانه فلا يقصه الا بما يعنيه و يحفظ
قلبه من الوساوس و يحفظ علمي وتنظر اليه وتكون قرة عينه الجوع
يا أحمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها قال قلت
يا رب وما ميراث الجوع قال الحكمة وحفظ القلب والتقرب الى الله
والحزن الدائم وخفة المؤنة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش
أيسيرا أم عسيرا يا أحمد هل تعلم أي وقت يتقرب العبد الي قال قلت
لا يا رب قال الله تعالى اذا كان جائعا أو ساجدا يا أحمد أتعجب من
ثلاثة عبيد عبد دخل في الصلاة وهو يعلم الى من يرفع يده وقدام من
هو وهو ينعس وعجبت لعبد له قوت يوم وهو يهتم لغد وعجبت لعبد
لا يدري أني راض عنه أم ساخط وهو يضحك يا أحمد ان في الجنة
قصرا من لؤلؤة فوق لؤلؤة ودرة فوق درة ليس فيها فصم ولا وصل فيها
الخواص أنظر اليهم في كل يوم سبعين مرة وأكلمهم كلما نظرت اليهم
وأزيد ملكهم سبعين ضعفا واذا تلذذ أهل الجنة بالطعام والشراب
تلذذ أولياء بذكري وكلامي وحديثي قال قلت يا رب ما علامة أولئك

قال هم فى الدنيا مسجونون وقد سجنوا ألسنتهم من فضول الكلام
يا أحمد المحبة لله هى المحبة للفقراء والتقرب اليهم قال قلت من الفقراء
قال الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا فى الرخاء ولم
يشكوا جوعهم ولا ظمأهم ولم يكذبوا بألسنتهم ولم يغضبوا على ربهم
ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما آتاهم يا أحمد محبتى محبة الفقراء
فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك أدنك وبعد الاغنياء وبعد مجلسهم
منك فان الفقراء أحبابى يا أحمد لا تتزين بلين اللباس وطيب الطعام
ولين الوطاء فان النفس مأوى كل شر وهى رفيق سوء تجرها الى طاعة
الله تعالى وهى تجرك الى معصيته وتخالفك فى طاعته وتطيعك فيما
يكرهك وتطغى اذا شبعت وتشكو اذا جاعت وتغضب اذا افتقرت
وتتكبر اذا استغنت وتتمنى اذا كبرت وتغفل اذا أمنت وهى قرينة
الشيطان ومثل النفس كمثل البهيمة تأكل الكثير واذا حمل عليها
لم تطق ومثل الدنيا كمثل لون حسن وطعمه مر يا أحمد أبغض الدنيا وأهلها
وأحب الآخرة وأهلها قال قلت يا رب من أهل الدنيا ومن أهل
الآخرة قال أهل الدنيا من كثر أكله وضحكه ونومه وغضبه قليل

الرضا لا يعتذر الى من أساء اليه ولا يقبل معذرة من اعتذر اليه
كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية أمله بعيد أجله قريب
لا يحاسب نفسه قليل المنفعة كثير الكلام كثير الفرح قليل
الخوف عند الطاعة وان أهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ولا
يصبرون على البلاء كثير الناس عندهم قليل يحمدون أنفسهم بما
لا يفعلون ويدعون بما ليس فيهم ويذمون الناس بالظنون ويتكلمون
بما لا يقتنون ويذكرون مساوئ الناس ويخفون حسناتهم قال
قلت يا رب هل سوى هذا العيب في أهل الدنيا قال يا أحمد ان عيب
أهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحمق لا يتواضعون لمن يتعلمون منه
وهم عند أنفسهم عقلاء وعند العارفين حمقى يا أحمد ان أهل
الآخرة رقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل حمقهم كثير نفعهم قليل
مكرهم الناس منهم في راحة وأنفسهم منهم في تعب كلامهم موزون
محاسبين لأنفسهم متعبين لها تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم أعينهم
باكية وقلوبهم ذاكرة اذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من
الذاكرين في أول النعمة يحمدون وفي آخرها يشكرون دعاؤهم

عند الله مرفوع وكلامهم عنده مسموع وتفرح بهم الملائكة
دعاؤهم تحت الحجب يحب الرب أن يسمع كلامهم كما تحب الوالدة ولدها
لا يشغلهم عن الله شئ طرفة عين لا يريدون كثرة الطعام ولا كثرة
اللباس الناس عندهم موتى والله عندهم حي كريم يدعون المدبرين
كرما ويزيدون المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا والآخرة عندهم
واحدا يموت الناس مرة ويموت أحدهم في كل يوم سبعين مرة من
مجاهدة أنفسهم وهواهم والشيطان الذي يجري في عروقهم وان
قام بين يدي فكأنه بنيان مرصوص لا أرى في قلبه شغل المخلوق
فوعزتي لأحيينه حياة طيبة حتى اذا فارق روحه جسده لا أسلط
عليه ملك الموت ولا إلى قبض روحه غيري ولا فتحن لروحه أبواب
السماء كلها ولا رفعن له الحجب كلها دوني ولا مرن الجنان فلتتزينن
وللحور العين فلتشرفن والملائكة فلتصلين والأشجار فلتثمرن وغمار
الجنة فلتذيبن ولا مرن ريحا من الرياح التي تهب تحت العرش
فلتحملن جبال الكافور والمسك الأذفر ولا يكون بيني وبين روحه
ستر فأقول له عند قبض روحه مرحبا وأهلا بقدوم من أتى أصعد

بالكرامة والبشرى وبالرحمة والرضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
خالدين فيها أبدا ان الله عنده أجر عظيم فلو رأيت الملائكة كيف
تأخذها وتعطى الآخر يا أحمد ان أهل الآخرة لا يهنأهم الطعام
منذ عرفوا ربهم ولا تشغلهم مصيبة منذ عرفوا سيئاتهم يبكون
على خطاياهم ويتعبون أنفسهم ولا يتركونها وان راحة أهل الآخرة
في الموت والآخرة مستراح العابدين مؤنسهم دموعهم التي تفيض
على خدودهم وجلوسهم مع الملائكة الذين يمشون على أيمانهم
وشمائلهم ومناجاتهم مع الجليل الذي فوق عرشه وان أهل الآخرة
قلوبهم في أجوافهم تزعزع يقولون متى نستريح من دار الفناء الى دار
البقاء يا أحمد هل تعرف ما للزاهدين عندي قال لا يا رب
قال يبعث الخلق ويناقشون في الحساب وهم من ذلك آمنون ان
أدنى ما أعطى الزاهدين في الآخرة أن أعطيهم مفاتيح الجنان كلها
حتى يفتحوا أي باب شاؤا ولا أحجب وجهي عنهم ولا أطعمهم بألوان
التلذذات من كلامي ولا جلستهم في مقعد صدق وأذكرهم ما صنعوا
وتعبوا في دار الدنيا وأفتح لهم أربعة أبواب باب تدخل منه عليهم

الهدايا بكرة وعشية من عندي وباب ينظرون منه الى كيف شاؤا
بلا كيف وباب يطلعون منه الى النار ينظرون الى الظالمين كيف
يعذبون وباب تدخل منه عليهم الوصائف والحور العين قال قلت يارب
من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم قال الزاهد الذي ليس له بيت
يخرب فيغتم بخرابه ولاله ولد فيحزن بموته ولاله مال يذهب فيحزن
بذهابه ولا يعرف انسانا يشغله عن الله طرفة عين ولاله فضل الطعام
فيسئل عنه ولاله ثوب لين يا أحمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب
الليل وصوم النهار وألسنتهم كالل من ذكر الله قلوبهم في صدورهم
مطعونة من كثرة ما يخالفون أهواءهم قد ضمروا أنفسهم من كثرة
صومهم قد أعطوا الجهود من أنفسهم لا من خوف النار ولا من شوق
الجنة ولكن نظروا في ملكوت السموات والأرضين كما ينظرون
الى من فوقهم قد صارت الدنيا والآخرة عندهم واحدا قال قلت يارب
هل تعطى من أمتي مثل هذا قال يا أحمد هذه درجة الأنبياء والصديقين
من أمتك وأمة غيرك وأقوام من الشهداء قال قلت يارب وأي
الزهاد أكثر زهادا أمتي أو زهاد بني اسرائيل قال زهاد بني اسرائيل

فى زُهَادِ أُمَّتِكَ كَشَعْرَةٍ سَوْدَاءَ فى بَقَرَةٍ بَيْضَاءَ قال قُلْتُ يارَبِّ وكَيْفَ ذلك
وعَدَدُ بَنِي اسْرائِيلَ كَثِيرٌ قال لانَّهم شَكَّوا بعد اليَقِينِ وجَحَدُوا بعد
الاقْرارِ قال النبيُّ صلى الله تعالى عليه وسلم فَحَمِدْتُ اللهَ شُكْرًا وشَكَرْتُهُ
ودَعَوْتُ لهم فقُلْتُ اللهمَّ احْفَظْهُم وارْحَمْهُم واحْفَظْ عليهم دِينَهُمُ الذى
ارْتَضَيْتَ لهم اللهمَّ ارْزُقْهُم ايمانًا ليس بعده شَكٌّ ورِضًا ليس بعده سَخَطٌ
وخَوْفًا ليس بعده غَفْلَةٌ وعِلْمًا ليس بعده جَهْلٌ وعَقْلًا ليس بعده حُمْقٌ وقُرْبًا
ليس بعده بُعْدٌ وخُشُوعًا ليس بعده قَسْوَةٌ وذِكْرًا ليس بعده نِسْيانٌ
وكَرَمًا ليس بعده هَوانٌ وصَبْرًا ليس بعده ضَجَرٌ وجَزَعٌ وحِلْمًا ليس بعده
عَجَلَةٌ وامْلأْ قُلُوبَهُم حَياءً مِنْكَ حتى يَسْتَحْيُوا مِنْكَ فى كُلِّ وقْتٍ وبَصِّرْهُم
آفاتِ الدُّنْيا وآفاتِ أَنْفُسِهِم ووَساوِسَ الشَّيْطانِ فانَّكَ تَعْلَمُ مافى نَفْسِى
ولا أَعْلَمُ مافى نَفْسِكَ وأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ قال يا أَحْمَدُ عليكَ بالوَرَعِ فانه
رأْسُ الدِّينِ ووَسَطُ الدِّينِ وآخِرُ الدِّينِ انَّ الوَرَعَ يُقَرِّبُ العَبْدَ الى اللهِ عزَّ
وجَلَّ وانَّ الوَرَعَ كالشُّنُوفِ بين الحُلِىِّ والخُبْزِ بين الطَّعامِ يا أَحْمَدُ انَّ
الوَرَعَ زَيْنُ المُؤْمِنِ وعِمادُ الدِّينِ الوَرَعُ مَثَلُهُ كَمَثَلِ السَّفِينَةِ كما أَنَّ مَنْ
فى البَحْرِ لا يَنْجُو الَّا بالسَّفِينَةِ كذلك الزَّاهِدُ لا يَقْدِرُ أَنْ يَنْجُوَ مِنَ الدُّنْيا